

عِبَادَاتُ  
تُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

## مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي لشرعه يَخْضَعُ مَنْ يَعْبُدُ، وَلِعَظَمَتِهِ يَخْشَعُ مَنْ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ، وَلَطَيْبِ مَنَاجَاتِهِ يَسْهَرُ الْمَتَهَجِّدُ وَلَا يَرْقُدُ، وَلَطَلْبِ ثَوَابِهِ يَبْدُلُ الْمُجَاهِدُ نَفْسَهُ وَيَجْهَدُ، يَتَكَلَّمُ سُبْحَانَهُ بِكَلَامٍ يَجِلُّ أَنْ يُشَابِهَ كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ وَيَعْبُدُ، أَحْمَدَهُ حَمْدًا مَنْ يَرْجُو الْوَقُوفَ عَلَى بَابِهِ غَيْرَ مُشَرَّدٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ وَتَعَبَّدَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي قَامَ بِوَأَجِبِ الْعِبَادَةِ وَتَزَوَّدَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الَّذِي مَلَأَ قُلُوبَ مُبْعِضِيهِ قَرَاحَاتٍ تُنْفِدُ، وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي كَانَ يُقَوِّي الْإِسْلَامَ وَيَعْضُدُ، وَعَلَى عَثْمَانَ الَّذِي جَاءَتْهُ الشَّهَادَةُ فَلَمْ يَتَرَدَّدْ، وَعَلَى وَعَلِيٍّ الَّذِي كَانَ يَنْسِفُ زَرْعَ الْكُفْرِ بِسَيْفِهِ وَيَحْصُدُ، وَعَلَى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً مُسْتَمِرَّةً عَلَى الزَّمَانِ الْمُؤَبَّدِ، وَسَلَامًا تَسْلِيمًا<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) ١٢٥ مُقَدِّمَةٌ سَجْعِيَّةٌ لِلْخُطْبِ الْمُنْبَرِيِّ وَالدُّرُوسِ الْوَعظِيَّةِ لِلْمَوْلَى (١٦)

## عِبَادَاتٌ تُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ

## شهادة التوحيد :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ، لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ،

أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ»<sup>(١)</sup>

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَيْلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتَنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ يَقُولُ لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ أَفَلَاكَ عُدْرٌ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ احْضُرْ وَزَنْتُكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُظَلَمُ. قَالَ فَتَوْضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَتَقَلَّتِ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ عَتَبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ " قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ - وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ: «فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ.

- وفي رواية: مَنْ قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ.<sup>(٤)</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَأَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً أَعْتَقَ اللَّهُ تُلْتَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ تُلْتَيْهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ كُلَّهُ مِنَ النَّارِ »<sup>(٥)</sup>

(١) رواه البخاري (٦٢٠١) باب صفة الجنة والنار.

(٢) رواه الترمذي (٢٨٥٠) وصححه الألباني في المشكاة (٥٥٥٩)

(٣) رواه البخاري (٤٢٥)

(٤) رواه أحمد (٢٢٣٥٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٣٣)

(٥) رواه الحاكم (١٩٢٠) وصححه الألباني في الصحيحة (٢٦٧)

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١)

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ». وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ (٢).

وَعَنْ عُبَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» (٣)

وَعَنْ ابْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ» (٤).

### الإيمان والعمل الصالح:

قال تعالى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)} (٥)

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨٢)} (٦)

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)} (٧)

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} (٨)

(١) رواه أبو داود (٣١١٦) باب في التلقين، وصححه الألباني في المشكاة (١٦٢١)

(٢) رواه البخاري (٥٤٨٩) باب الثياب البيض، واللفظ له، ومسلم (٩٤) باب من مات لا يشرك بالله شيء دخل الجنة ومن مات

مشركا دخل النار.

(٣) رواه البخاري (٣٤٣٥)

(٤) رواه مسلم (١٤٩)

(٥) [البقرة/٢٥]

(٦) [البقرة/٨٢]

(٧) [النساء/٥٧]

(٨) [النساء/١٢٢]

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠) }<sup>(١)</sup>

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨) }<sup>(٢)</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتُدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ »<sup>(٣)</sup>

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ ، حِبَاءَهُ وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي حَشْرِهِ ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُّ ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، قَالَ : فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ ، وَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ ، أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ ، وَيُنذِرَهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ ، أَلَا وَإِنَّ عَافِيَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي أَوْلَئِهَا ، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ ، وَفَتْنٌ يُرْفِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، تَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ ، ثُمَّ تَجِيءُ ، فَيَقُولُ : هَذِهِ ، هَذِهِ ، ثُمَّ تَجِيءُ ، فَيَقُولُ : هَذِهِ هَذِهِ ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَزَحَ عَنِ النَّارِ ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتُدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا ، فَأَعْطَاهُ صَفَقَةَ يَدِهِ ، وَتَمْرَةَ قَلْبِهِ ، فَلْيَطْعُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ (وَقَالَ مَرَّةً : مَا اسْتَطَاعَ) فَلَمَّا سَمِعْتُهَا ، أَدْخَلْتُ رَأْسِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، وَقُلْتُ : فَإِنَّ ابْنَ عَمِّكَ مُعَاوِيَةَ يَأْمُرُنَا ، فَوَضَعَ جُمُعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ ، ثُمَّ نَكَسَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : أَطْعُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَعْصِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتَهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاةَ قَلْبِي .<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> [يونس/٩، ١٠]

<sup>(٢)</sup> [الكهف/١٠٧، ١٠٨]

<sup>(٣)</sup> رواه أحمد (٦٩٨٢) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٩٥٦) ،والصحيحه (٢٤١)

<sup>(٤)</sup> رواه مُسْلِمٌ (٤٨٨٢)



قال تعالى : { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٤) } <sup>(١)</sup>

وقال تعالى : { لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعدُّهُ عَذَابًا أَلِيمًا } <sup>(٢)</sup>

وقال تعالى : { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢) } <sup>(٣)</sup>

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، إِلَّا مَنْ أَبَى . » قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » <sup>(٤)</sup>

وعن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي » <sup>(٥)</sup>

وترديد الأذان .. سبب في دخول الجنان:

فإذا قلت كما يقول المؤذن خالصا من قلبك دخلت الجنة بإذن الله:

فعن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ " <sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> [النساء/١٣، ١٤]

<sup>(٢)</sup> [الفتح/١٧]

<sup>(٣)</sup> [النور/٥١، ٥٢]

<sup>(٤)</sup> رواه البخاري (٧٢٨٠)

<sup>(٥)</sup> رواه البخاري (٧١٣٧)

<sup>(٦)</sup> رواه مسلم (٣٨٥)

وَدُعَاءٌ عِنْدَ الْأَذَانِ مَأْتُورٌ يَغْفِرُ لَكَ بِهِ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ:

إذا دعوت بالدعاء المأثور حين تسمع المؤذن غفر لك ما تقدم من ذنبك:

فَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»<sup>(١)</sup>

وَدُعَاءٌ بَعْدَ الْأَذَانِ يَسِيرٌ يَشْفَعُ لَكَ بِسَبَبِهِ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَأَبْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " <sup>(٢)</sup>

وَبَدْعَاءٍ بَعْدَ وَضُوءِكَ لِلصَّلَاةِ تُفْتَحُ لَكَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ :

فَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ - أَوْ فَيَسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فَتُحَّتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » <sup>(٣)</sup> زَادَ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» <sup>(٤)</sup>

وَصَلَاةٌ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُضُوءِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ:

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَسْهُوُ فِيهِمَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» <sup>(٥)</sup>  
وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يُقْبَلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» <sup>(٦)</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: « يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ ». قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا

(١) رواه مسلم (٣٨٦)

(٢) رواه البخاري (٦١٤)

(٣) رواه مسلم (٢٣٤) باب الذكر المستحب عقب الوضوء، واللفظ له، أبو داود (١٦٩) باب ما يقول الرجل إذا توضع

(٤) رواه الترمذي (٥٥) باب ما يقال بعد الوضوء، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦١٦٧)

(٥) رواه أبو داود وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦١٦٥-٢٠٥٤)

(٦) رواه النسائي وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦١٦٦-٢٠٥٥)

أَرْجَى عِنْدِي أُنَى لَمْ أَنْطَهَرَ طُهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ»<sup>(١)</sup>

مَنْ حَافِظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وَضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ :

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافِظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وَضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ » . قَالُوا يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ»<sup>(٢)</sup>

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ . قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ » . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمِ جَنَّةٍ وَالصَّدَقَةِ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةَ الرَّجُلِ مِنْ حَوْفِ اللَّيْلِ » . قَالَ ثُمَّ تَلَا (تَتَحَفَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) )<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ » . قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ » . ثُمَّ قَالَ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ » . قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » . فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ : « تَكَلَّمْتُ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ »<sup>(٤)</sup> .

فَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ فَقَالَ « اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » . قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي أَمَامَةَ مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ سَمِعْتُهُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً»<sup>(٥)</sup>

(١) رواه البخاري (١١٤٩)

(٢) رواه أبو داود (٤٢٩) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٧٣٨)

(٣) [السجدة/١٦-١٨]

(٤) رواه الترمذي (٢٨٢٥) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢١١٠) . وصحيح الجامع (٥١٣٦)

(٥) رواه الترمذي (٦١٩) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٥٠٢)



وَعَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الصَّبِيِّ قَالَ خَافَ مِنْ زِيَادٍ أَوْ ابْنِ زِيَادٍ فَأَتَى الْمَدِينَةَ فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ فَسَبَّيْنِي فَأَنْتَسَبْتُ لَهُ فَقَالَ يَا فَتَى أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا قَالَ قُلْتُ بَلَى رَحِمَكَ اللَّهُ. أَحْسِبُهُ ذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ النَّاسَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ قَالَ يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ لِمَلَأْتُمْكَ بِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَمَّمَهَا أَمْ نَقَصَهَا فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ أَتَمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ثُمَّ تَوَخَّذُوا الْأَعْمَالَ عَلَى ذَاكُمْ» (١).

وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحْسَنَ وَضُوءَهُنَّ وَصَلَاةً لَوْ قَتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ» (٢).

### صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَعْوَ بَيْنَهُمَا

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَعْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ» (٣).

( صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ ) : أَيُّ صَلَاةٍ تَتَّبَعُ صَلَاةً وَتَتَّصِلُ بِهَا فَرَضًا أَوْ سُنَّةً أَوْ نَفْلًا

( لَا لَعْوَ بَيْنَهُمَا ) : أَيُّ لَيْسَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ بَاطِلٌ وَلَا لَعَطٌ وَاللَّعْوُ اخْتِلَاطُ الْكَلَامِ

( كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ ) : أَيُّ مَكْتُوبٌ وَمَقْبُولٌ تَصْعَدُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى عِلِّيِّينَ لِكِرَامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلِهِ

الصَّالِحِ، وَعَلِيُّونَ اسْمٌ لِدِيَّانِ الْمَلَائِكَةِ الْحَفِظَةِ يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالَ الصَّالِحِينَ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: مَعْنَاهُ مَدَاوِمَةُ الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ شُوبٍ. بَمَا يَنَافِيهَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا وَلَا عَمَلٌ أَعْلَى مِنْهَا فَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنْهُ (٤).

### المواظبة على صلاة الجماعة في المسجد:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنْ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» (٥).

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ وَمَنْ غَدَا إِلَى مَسْجِدٍ أَوْ رَاحَ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُعَزِّرُهُ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَعْتَبْ إِنْسَانًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ) (٥).

الترل : ما يهيباً للضيف عند قدومه

(١) رواه أبو داود (٨٦٤) صحيح وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧١ - ١١٩٤)

(٢) - رواه أبو داود (٤٢٥) وصححه الألباني في المشكاة (٥٧٠)

(٣) - رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩١-٦٢٢٨)

(٤) - عون المعبود - (٣ / ٢٣٨) وفيض القدير، شرح الجامع الصغير، (٩ / ١٩٩) (٥١٠٣)

(٥) رواه البخاري (٦٦٢) ومسلم (٦٦٩)

المشي في الظلم إلى المساجد:

فَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « بَشَّرَ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ  
بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». (١)

مَنْ سَدَّ فُرْجَةَ فِي الصَّفِّ:

فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ سَدَّ فُرْجَةَ فِي صَفِّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا  
دَرَجَةً وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " . (٢)

إدراك التكبيرة الأولى أربعين يوماً:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ  
يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ » (٣).

كثرة السجود:

فَعَنْ رِبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ أُبَيِّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَتِهِ  
فَقَالَ لِي « سَلْ » . فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ « أَوْغَيْرَ ذَلِكَ » . قُلْتُ هُوَ ذَاكَ . قَالَ « فَأَعِنِّي عَلَى  
نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » (٤).

وعن معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني  
بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة . أو قال قلت بأحب الأعمال إلى الله . فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة  
فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة  
إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة » . قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي  
ثوبان» (٥)

مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ أَحْيَرَ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ عِلْمِ الْغُيُوبِ:

فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « لَنْ يَلِجَ  
النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ». يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْتَ سَمِعْتَ  
هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ نَعَمْ . قَالَ الرَّجُلُ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي. (٦)

(١) رواه أبو داود (٥٦١) والترمذي (٢٢٣) وصححه الألباني في المشكاة (٧٢١)

(٢) مجمع الزوائد (٢٥٠٢) والمعجم الأوسط للطبراني (٥٩٥٩) وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٩٢)

(٣) رواه الترمذي (٢٤١) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٩)

(٤) رواه مسلم (٤٨٩)

(٥) رواه مسلم (٤٨٨)

(٦) رواه مسلم (٦٣٤)

وقوله : " لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها " ، يعني : الفجر والعصر ؛ أي : لن يدخل النار من عاهد وحافظ على هاتين الصلاتين ؛ ببركة المداومة عليها ، والله أعلم .<sup>(١)</sup>

وعَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » . ثُمَّ قَرَأَ { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ } (٣٩) سورة ق . قَالَ إِسْمَاعِيلُ افْعَلُوا لَا تَفُوتَنَّكُمْ .<sup>(٢)</sup>

قَوْلُهُ ( لَا تُضَامُونَ ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ مُخَفَّفًا ، أَيَّ لَا يَحْصُلُ لَكُمْ ضَيْمٌ حِينَئِذٍ ، وَرُويَ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَالتَّشْدِيدِ مِنَ الضَّمِّ ، وَالْمُرَادُ نَفْيُ الْإِزْدِحَامِ . قَوْلُهُ ( فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَطْعِ أَسْبَابِ الْعَلَبَةِ الْمُنَافِيَةِ لِلْإِسْتِطَاعَةِ كَالنُّومِ وَالشُّغْلِ وَمُقَاوِمَةِ ذَلِكَ بِالِاسْتِعْدَادِ لَهُ . وَقَوْلُهُ ( فَافْعَلُوا ) أَيَّ عَدَمِ الْعَلَبَةِ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَمَّا ذُكِرَ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ . وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ الْمَذْكُورَةِ " فَلَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ " الْحَدِيثِ . قَوْلُهُ ( قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ) زَادَ مُسْلِمٌ " يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ " وَابْنُ مَرْدُودٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ " قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ " وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ قَالَ الْمُهَلَّبُ : قَوْلُهُ " فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ " أَيَّ فِي الْجَمَاعَةِ . قَالَ : وَخَصَّ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ لِاجْتِمَاعِ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمَا وَرَفْعِهِمْ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لِنَلَا يُفَوِّتُهُمْ هَذَا الْفَضْلُ الْعَظِيمُ . قُلْتُ : وَعُرِفَ بِهَذَا مُنَاسَبَةً إِيرَادِ حَدِيثِ " يَتَعَاقِبُونَ " عَقِبَ هَذَا الْحَدِيثِ ، لَكِنْ لَمْ يَظْهَرْ لِي وَجْهُ تَقْيِيدِ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الْجَمَاعَةِ مَعْلُومًا مِنْ أَحَادِيثٍ أُخَرَ ، بَلْ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ يَتَنَاوَلُ مِنْ صَلَّاهُمَا وَلَوْ مُنْفَرِدًا ، إِذْ مُقْتَضَاهُ التَّخْرِيبُ عَلَى فِعْلِهِمَا أَعْمٌ مِنْ كَوْنِهِ جَمَاعَةً أَوْ لَا .

قَوْلُهُ ( فَافْعَلُوا ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّؤْيَا قَدْ يُرْجَى نَيْلُهَا بِالمُحَافَظَةِ عَلَى هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ اهـ

.. (٣)

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ »<sup>(٤)</sup>

قَوْلُهُ : ( مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ ) تَثْنِيَةٌ بَرْدٍ ، وَالْمُرَادُ صَلَاةُ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ " صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا " زَادَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ " يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ : سُمِّيَتَا بَرْدَيْنِ لِأَنَّهُمَا تُصَلِّيَانِ فِي بَرْدِي النَّهَارِ وَهُمَا طَرَفَاهُ حِينَ يَطِيبُ الْهَوَاءُ وَتَذْهَبُ سُورَةُ الْحَرِّ ، وَثِقَلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ صَلَاةَ الْمَعْرَبِ تَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا . وَقَالَ الْبَزَّارُ فِي تَوْجِيهِ إِخْتِصَاصِ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ دُونَ غَيْرِهِمَا مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا مُحْصَلُهُ : إِنَّ مَنْ مَوْصُولَةٌ لَمْ شَرَطِيَّةً ، وَالْمُرَادُ الَّذِينَ صَلَّوهُمَا أَوَّلَ مَا فُرِضَتْ الصَّلَاةُ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَوَاتِ

(١) - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦ / ٥٠)

(٢) رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (١٤٦٦)

(٣) - فتح الباري لابن حجر (٢ / ٣٢٩)

(٤) رواه البخاري (٥٧٤) ومسلم (٦٣٥)

الْخَمْسَ ، لِإِنَّهَا فُرِضَتْ أَوْلًا رَكَعَتَيْنِ بِالْعِدَاةِ وَرَكَعَتَيْنِ بِالْعَشِيِّ ، ثُمَّ فُرِضَتْ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسَ ، فَهُوَ خَيْرٌ عَنْ نَاسٍ مَخْصُوصِينَ لَا عُمُومَ فِيهِ . قُلْتُ : وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ ، وَالْأَوْجَهُ أَنَّ " مَنْ " فِي الْحَدِيثِ شَرْطِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ " دَخَلَ " جَوَابَ الشَّرْطِ ، وَعَدَلَ عَنِ الْأَصْلِ وَهُوَ فِعْلُ الْمُضَارِعِ كَأَنَّ يَقُولُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِزَادَةً لِلتَّأْكِيدِ فِي وُقُوعِهِ بِجَعْلِ مَا سَبَقَهُ كَالْوَاقِعِ .<sup>(١)</sup>

**مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ :**

فَعَنْ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبَسَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثٍ يُتَسَارُّ إِلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » . قَالَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ عَبَسَةَ فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ . وَقَالَ عَمْرٍو بْنُ أَوْسٍ مَا تَرَكَتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَبَسَةَ . وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ مَا تَرَكَتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ «<sup>(٢)</sup>

**مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا ، وَقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا :**

فَعَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا ، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بَنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ »<sup>(٣)</sup>

(من صلى الضحى أربعا وقبل الأولى أربعا بنى له بيت في الجنة) وفي رواية بنى الله له بيتا في الجنة والظاهر أن المراد بقوله وقبل الأولى الظهر فإنها أول الصلوات المفروضة في ليلة الإسراء وهي أول الفرائض المفعولة في الضحى والضحى كما يراد به صدر النهار يراد به النهار كما في قوله تعالى \* (أن يأتيهم بأسنا ضحى) [ الأعراف : ٩٨ ] في مقابلة قوله \* (بياتا) [ الاعراف : ٤ و ٩٧ ، يونس : ٥٠ ] وفيه ندب صلاة الضحى وهو المذهب المنصور<sup>(٤)</sup>

**أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَبَعْدَهُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ تُحَرِّمُ صَاحِبَهَا عَلَى النَّارِ وَالْوَيْلَاتِ :**

فَعَنْ عَبَسَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أُخْتِي أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « مَنْ حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعِ بَعْدَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ » .<sup>(٥)</sup>

**وَمَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، وَقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ :**

فَعَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا ، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بَنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ »<sup>(١)</sup>

(١) - فتح الباري لابن حجر ( ٢ / ٣٥٦ )

(٢) رواه مسلم (٧٢٨)

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٦١٨) والأوسط ( ٤٩٠٩ ) وحسنه الألباني في الصحيحة" (٢٣٤٩) وصحيح الجامع(٦٣٤٠)

(٤) - فيض القدير ( ٨٨٠٠ )

(٥) رواه أبو داود (١٢٧١) والترمذي (٤٣٠) وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٥٢)

(من صلى الضحى أربعاً وقبل الأولى أربعاً بنى له بيت في الجنة) وفي رواية بنى الله له بيتاً في الجنة والظاهر أن المراد بقوله وقبل الأولى الظهر فإنها أول الصلوات المفروضة في ليلة الإسراء وهي أول الفرائض المفوعة في الضحى والضحى كما يراد به صدر النهار يراد به النهار كما في قوله تعالى \* (أن يأتيهم بأسنا ضحى) [ الأعراف : ٩٨ ] في مقابلة قوله \* (بياتا) [ الأعراف : ٤ و ٩٧ ، يونس : ٥٠ ] وفيه ندب صلاة الضحى وهو المذهب المنصور<sup>(٢)</sup>

### التسبيح والتحميد والتكبير دبر الصلوات وقبل النوم:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «حِصَلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ اللَّهَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا». قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْقِدُهَا بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ: «خَمْسُونَ وَمِئَةٌ بِاللِّسَانِ»<sup>(٣)</sup> وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مَعَهُ<sup>(٤)</sup> فَتَلَّكَ مِئَةً بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ الْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةٍ سَيِّئَةً». قَالَ: كَيْفَ لَا يُحْصِيهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاةٍ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا حَتَّى شَعَلَهُ، وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَعْقِلَ، وَيَأْتِيهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يَنُومُهُ حَتَّى يَنَامَ»<sup>(٥)</sup>

### المحافظة على صلاة الجمعة:

فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيَّاتِهَا ، وَيَبْعَثُ الْجُمُعَةَ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً ، أَهْلُهَا يَحْفُونَ بِهَا كَالْعُرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا تُضِيءُ لَهُمْ ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا ، أَلْوَانُهُمْ كَالثَلَجِ بَيَاضًا ، وَرِيحُهُمْ يَسْتَطَعُ كَالْمِسْكِ ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ السَّقَلَانِ لَا يُطْرِقُونَ تَعْجَبًا حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، لَا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الْمُؤَدِّثُونَ الْمُحْتَسِبُونَ<sup>(٦)</sup> .

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٦١٨) والأوسط (٤٩٠٩) وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٣٤٩) وصحيح الجامع (٦٣٤٠)

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٨٨٠٠)

(٣) خمسون ومئة باللسان: هو مجموع تسبيحه في الصلوات الخمس، أي: إن سبح في صلاة الفجر عشرا وكبر عشرا وحمد عشرا هذه ثلاثون حسنة، وإن فعلها في باقي الصلوات الخمس كان مجموع تسبيحه خمسون ومئة باللسان.

(٤) مئة: وتفصيلها كما في الحديث الآخر «يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعاً وثلاثين» .

(٥) رواه ابن حبان (٢٠٠٩) ، وصححه الألباني في المشكاة (٢٤٠٦)

(٦) المستدرک للحاکم (١٠٢٧) وشعب الإيمان للبيهقي (٢٩٠٥) وصحيح ابن خزيمة (١٦٣٥) وصححه الألباني في الصحيحة

وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»<sup>(١)</sup>

**الاستغفارُ بالأسحارِ :**

قال تعالى : { قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) }<sup>(٢)</sup>

كَانُوا يَنَامُونَ الْقَلِيلَ مِنَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُونَ لِلصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ فِي مُعْظَمِهِ .  
وَكَانُوا يُحْيُونَ اللَّيْلَ مُتَهَجِّدِينَ ، فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ السَّحْرِ أَخَذُوا فِي الاسْتِغْفَارِ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي لَيْلَتِهِمُ الذُّنُوبَ

وَجَعَلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ جُزْءًا مُعَيَّنًا خَصَّصُوهُ لِّلسَّائِلِ الْمُحْتَاجِ ، وَلِلْمُتَعَفِّفِ الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يُغْنِيهِ ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ ، وَلَا يَقْطُنُ إِلَيْهِ أَحَدٌ لِيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ .

**وَمَنْ قَامَ بَعَشَرَ آيَاتِ كُتِبَ لَهُ قِنطَارٌ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ:**

فَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قِنطَارٌ، وَالْقِنطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقْرَأْ وَارْقُ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ: اقْبِضْ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ يَا رَبُّ أَنْتَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ بِهِدِيهِ الْخُلْدَ، وَبِهِدِيهِ النَّعِيمَ " <sup>(٣)</sup>

**وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَاتِنِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطَرِينَ :**

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبَ مِنَ الْعَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَاتِنِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطَرِينَ»<sup>(٤)</sup>  
فَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قُنُوتٌ لَيْلَةٍ»<sup>(٥)</sup>

قلتُ: ومائة آية كسورة الواقعة مع سورة الإخلاص فمن قام بمائة آية في ليلة كُتِبَ له أجرُ قيام ليلة.

(١) رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٤)

(٢) [الذاريات/١٥-٢٠]

(٣) رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٦٣٨)

(٤) رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٨٩-٦٤٣٩)

(٥) رواه أحمد (١٦٩٩٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٨) ، الصحيحة (٦٤٤)



إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ فَسَجَدَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ »<sup>(١)</sup>  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ ) فَمَعْنَاهُ آيَةُ السَّجْدَةِ .

( وَقَوْلُهُ يَا وَيْلَهُ ) هُوَ مِنْ آدَابِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا عَرَضَ فِي الْحِكَايَةِ عَنِ الْغَيْرِ مَا فِيهِ سُوءٌ وَأَقْتَضَتْ الْحِكَايَةُ رُجُوعَ الضَّمِيرِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ ، صَرَفَ الْحَاكِي الضَّمِيرَ عَنْ نَفْسِهِ تَصَاوُفًا عَنْ صُورَةِ إِضَافَةِ السُّوءِ إِلَى نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى : ( يَا وَيْلِي ) يَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ اللَّامِ وَكَسْرُهَا ..<sup>(٢)</sup>

مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا

فَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَوْلَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْتَكُمْ أَكْثَرْتُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ »<sup>(٣)</sup> .  
وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ »<sup>(٤)</sup> .

مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَبِعَ جَنَازَةً وَأَطْعَمَ مِسْكِينًا وَعَادَ مَرِيضًا:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا » . قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا . قَالَ : « فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً » . قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا . قَالَ : « فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا » . قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا . قَالَ : « فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا » . قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ »<sup>(٥)</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الصَّيَامُ جَنَّةٌ ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ »<sup>(٦)</sup>

(الصيام جنة حصينة من النار) أي من نار جهنم لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بها.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »<sup>(٧)</sup>

(١) رواه مُسْلِمٌ (٨١)

(٢) شرح النووي على مسلم (١ / ١٧٨)

(٣) رواه الْبُخَارِيُّ (٤٥٠)

(٤) رواه ابن ماجه (٧٨٧) وصححه الألباني في الروض النضير (٨٨٣ و ٩٥٣) ، التعليق الرغيب (١ / ١١٧)

(٥) رواه مُسْلِمٌ (١٠٢٨).

(٦) رواه أحمد (٩٤٦٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٠) وصحيح الترغيب (٩٨٠)

(٧) رواه الترمذي (١٧٢٤) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٣٢٥).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » .<sup>(١)</sup>  
**مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ:**

فَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى صَدْرِي فَقَالَ « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ »<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » . قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا . فَلَمَّا وُلِّي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا »<sup>(٣)</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ . وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ . قَالَ فَيُشَفَّعَانِ »<sup>(٤)</sup>

أي يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله الجنة، وهذا القول يحتمل أنه حقيقة بأن يجسد ثوابهما ويخلق الله فيه النطق {والله على كل شيء قدير} ، ويحتمل أنه يوكل ملكاً يقول عنهما ، ويحتمل أنه على ضرب من المجاز والتمثيل.<sup>(٥)</sup>

**ومن قرأ القرآن<sup>(٦)</sup> ارتقى به في درجات الجنان ورضي عنه الرحيم الرحمن:**

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ فَيَقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً »<sup>(٧)</sup>

قَوْلُهُ : ( يَا رَبِّ حَلِّهِ ) الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ التَّحْلِيَةِ ، يُقَالُ حَلَّيْتَهُ ، أَحْلَيْتَهُ تَحْلِيَةً إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْحَلِيَّةَ . وَالْمَعْنَى يَا رَبِّ زَيْنْتَهُ ( اِقْرَأْ ) أَمْرٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ أَيُّ أُتْلُ ( وَارْقَ ) أَمْرٌ مِنْ رَقًا يَرْقَأُ رَقْعًا أَيُّ اصْعَدَ . قَالَ فِي الْقَامُوسِ : رَقَأَ فِي الدَّرَجَةِ صَعَدَ وَهِيَ الْمَرْفَأَةُ وَتُكْسَرُ . أَيُّ يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ الْقُرْآنَ وَاصْعَدْ عَلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ<sup>(٨)</sup>

(١) رواه البخاري (٢٨٤٠) ومسلم (١١٥٣)

(٢) رواه أحمد (٢٤٠٢٨) وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٩٧٦، الصحيحة ١٦٤٥

(٣) رواه البخاري (١٣٩٧) ومسلم (١٤)

(٤) رواه أحمد (٦٧٨٥) والحاكم (٢٠٣٦) وصحيح الترغيب (٩٨٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٢)

(٥) فيض القدير (٥٢٠٣)

(٦) أعني مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَتَعَلَّمَهُ ، وَعَمِلَ بِهِ

(٧) رواه الترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٨٠٣٠)

(٨) تحفة الأحوذى (٧ / ٢٣٣)

والماهرُ بالقرآنِ معَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ ، وَالْمُتَتَّعِعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَانِ عَلَى التَّمَامِ:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ، وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ»<sup>(١)</sup>  
وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَّعِعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ »<sup>(٢)</sup>.

يتتبع : يتردد في قراءته

قَوْلُهُ : ( الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ ) قَالَ النَّوَوِيُّ : الْمَاهِرُ الْحَادِثُ الْكَامِلُ الْحَفِظُ الَّذِي لَا يَتَوَقَّفُ وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ لِحُدُودِ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ ( مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ ) السَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ كَكَاتِبٍ وَكُتَبَةٍ وَالسَّافِرُ الرَّسُولُ وَالسَّفَرَةُ الرُّسُلُ لِأَنَّهُمْ يَسْفِرُونَ إِلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِ اللَّهِ ، وَقِيلَ السَّفَرَةُ الْكُتُبَةُ ، وَالْكَرَامُ جَمْعُ الْكَرِيمِ أَيِ الْمُكْرَمِينَ عَلَى اللَّهِ الْمُقْرَبِينَ عِنْدَهُ لِعِصْمَتِهِمْ وَتَزَاهَتِهِمْ عَنْ دَنَسِ الْمَعْصِيَةِ وَالْمُخَالَفَةِ ، وَالْبِرَّةُ جَمْعُ الْبَارِّ وَهُمْ الْمُطِيعُونَ مِنَ الْبِرِّ وَهُوَ الطَّاعَةُ قَالَ الْقَاضِي : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى كَوْنِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مَنَازِلَ يَكُونُ فِيهَا رَفِيقًا لِلْمَلَائِكَةِ السَّفَرَةَ لِاتِّصَافِهِ بِصِفَتِهِمْ مِنْ حَمَلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ أَنَّهُ عَامِلٌ بِعَمَلِهِمْ وَسَائِلٌ مَسْلُكُهُمْ .

( وَالَّذِي يَقْرَأُهُ ) أَيِ فِي رِوَايَتِهِ ( وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهِ ) أَيِ يُصِيبُهُ شِدَّةٌ وَمَشَقَّةٌ ( وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ ) وَفِي رِوَايَةٍ مُسَلِّمٍ : " وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَّعِعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ " . قَالَ النَّوَوِيُّ : وَأَمَّا الَّذِي يَتَتَّعِعُ فِيهِ فَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي تِلَاوَتِهِ لِضَعْفِ حِفْظِهِ ( فَلَهُ أَجْرَانِ ) أَجْرُ الْقِرَاءَةِ وَأَجْرُ بَتَعَتُّعِهِ فِي تِلَاوَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ ، قَالَ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي يَتَتَّعِعُ عَلَيْهِ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَاهِرِ بِهِ ، بَلِ الْمَاهِرُ أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ أَجْرًا لِأَنَّهُ مَعَ السَّفَرَةِ وَلَهُ أَجُورٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَمْ يَذْكَرْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لِغَيْرِهِ ، وَكَيْفَ يَلْحَقُ بِهِ مَنْ لَمْ يَعْتَنِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ وَكَثْرَةِ تِلَاوَتِهِ وَدِرَائَتِهِ ، كَاعْتِنَائِهِ حَتَّى مَهَرَ فِيهِ .<sup>(٣)</sup>

وَمَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ أَرْتَقَى بِقَدْرِ حِفْظِهِ فِي الْجَنَانِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ<sup>(٤)</sup> : اِقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا»<sup>(٥)</sup>

(١) رواه البخاري (٤٦٥٣) باب تفسير سورة عبس.

(٢) رواه مسلم (١٨٩٨)

(٣) تحفة الأحوذى (٧ / ٢٢٣)

(٤) قال الألباني: واعلم أن المراد بقوله: صاحب القرآن: حافظه عن ظهر قلب على حد قوله - صلى الله عليه وسلم -: يوم القوم

أقروهم لكتاب الله.. أي: أحفظهم فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا، الصحيحة (٢٢٤٠)

(٥) رواه أبو داود (١٤٦٤) باب استحباب الترتيل في القراءة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٢٢).

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: أَقْرَأَ وَأَصْعَدَ، فَيُقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ»<sup>(١)</sup>

وَمَنْ حَفِظَ وَلَدَهُ الْقُرْآنَ كَسَاهُ الرَّحِيمُ الرَّحْمَنُ مِنْ حُلْلِ الْجَنَانِ:

فَعَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَنْ بَرِيدَةَ الْأَسْلَمِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَتَعَلَّمَهُ ، وَعَمِلَ بِهِ ، أَلْسِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ، ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ ، لَا تَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا ، فَيَقُولَانِ : بِمِ كَسِينَا هَذَا؟ ، فَيَقَالُ : بِأَخَذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ " <sup>(٢)</sup>

وسورتان للعبد يوم القيامة شافعتان:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غِيَابَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقْرَةَ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ» <sup>(٣)</sup>.

الغيايتان مثنى غياية بغين معجمة وياءين مثنائين تحت وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما، وفرقان أي قطعتان

وسورة تشفع لصاحبها يوم الدين حتى يدخل الجنة مع الداخلين:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ}» <sup>(٤)</sup>  
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «سُورَةُ {تَبَارَكَ} هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» <sup>(٥)</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ}» <sup>(٦)</sup>  
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «سُورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً، خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ {تَبَارَكَ}» <sup>(٧)</sup>

<sup>(١)</sup> رواه ابن ماجه (٣٧٨٠) باب ثواب القرآن، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٠٠-٨١٢١).

<sup>(٢)</sup> رواه الحاكم وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (١٤٣٤)

<sup>(٣)</sup> رواه مسلم (٨٠٤)

<sup>(٤)</sup> رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩١)

<sup>(٥)</sup> طبقات المحدثين بأصبهان (٥٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٣)، الصحيحة (١١٤٠).

<sup>(٦)</sup> رواه الترمذي (٢٨٩١) باب ما جاء في سورة الملك، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٤).

وسورة الإخلاص مَنْ أَحْبَبَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَنِعْمَ الْخِلاصُ:

فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قَالَ: إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ<sup>(١)</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَقَالَ: «وَجِبَتْ» قُلْتُ: وَمَا وَجِبَتْ؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ»<sup>(٢)</sup>

وسورة الإخلاص مَنْ قَرَأَهَا عَشْرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا:

فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَنْ أَسْتَكْثِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ»<sup>(٣)</sup>

المتابعة بين العمرة والعمرة:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»<sup>(٤)</sup>

مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَجْتَنِبُ الْكِبَائِرَ:

فَعَنْ أَبِي رُهْمٍ السَّمْعِيُّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَجْتَنِبُ الْكِبَائِرَ فَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ». وَسَأَلُوهُ مَا الْكِبَائِرُ قَالَ: «الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ وَفِرَارُ يَوْمِ الزَّحْفِ»<sup>(٥)</sup>

مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ:

فَعَنْ زَيْدِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السَّلَامَى فَإِنَّهُ يَمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ». قَالَ أَبُو تَوْبَةَ وَرُبَّمَا قَالَ: «يُمْسِي»<sup>(٦)</sup>

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٥٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٤).

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني في المشكاة (٢١٣٠).

(٣) رواه مالك والترمذي والنسائي وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٤٧٨).

(٤) رواه أحمد (١٥٦٤٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٢)، الصحيحة (٥٨٩).

(٥) رواه البخاري (١٧٧٣) ومسلم (١٣٤٩) ومالك في الموطأ (٩٩٠).

(٦) رواه أحمد (٢٤٢١٧) والنسائي (٣٩٤٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٨٥).

(٧) رواه مسلم (١٠٠٧).

ورفع الدرجات في الجنات باستغفار البنين والبنات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَنْتَى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ»<sup>(١)</sup>

وطوبى من العزيز الغفار للمكثرين من الاستغفار:

فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرٍ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا »<sup>(٢)</sup>.

ويؤيده ما ورد على لسان النبي نوح عليه السلام: { فَكَلَّمْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) }<sup>(٣)</sup>

والذاكرون الله كثيرا والذاكرات يغفر لهم الذنوب والسيئات ويدخلون فسيح الجنات:

فَعَنْ سُهَيْلِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ قُومُوا، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَبَدَلَتْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ"<sup>(٤)</sup>

وعن عبادة - رضى الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ ، مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ ، أَيُّهَا شَاءَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ »<sup>(٥)</sup> .

وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ »<sup>(٦)</sup> .

وعن أبي هريرة عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ »<sup>(٧)</sup>

وعن أبي مالك الأشعري قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ . وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمَعْتَقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا »<sup>(٨)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه أحمد (١٠٦١٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٧)، الصحيحة (١٥٩٨).

<sup>(٢)</sup> رواه ابن ماجه (٣٩٥٠) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٠٧٨)

<sup>(٣)</sup> [نوح/١٠-١٢]

<sup>(٤)</sup> المعجم الكبير للطبراني (٦ / ١٠) (٥٩٠٧) وصححه الألباني في المشكاة (٥٦١٠)

<sup>(٥)</sup> رواه البخارى (٣٤٣٥)

<sup>(٦)</sup> رواه البخارى (٧٥٦٣)

<sup>(٧)</sup> رواه البخارى (٦٤٠٦)

<sup>(٨)</sup> رواه مسلم (٥٥٦) - الموق : المهلك



ودعاء السوق يُكْتَبُ بِهِ لِلْعَبْدِ مِليون حَسَنَةٍ وَيُمْحَى عَنْهُ مِليون سَيِّئَةٍ وَيُبْنَى لَهُ بِهِ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ :

فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " (١)

( مَنْ دَخَلَ السُّوقَ ) قَالَ الطَّبِيبِيُّ : حَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَكَانُ الْعَفْلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالِاشْتِغَالِ بِالتَّجَارَةِ فَهُوَ مَوْضِعُ سُلْطَنَةِ الشَّيْطَانِ وَمَجْمَعُ جُنُودِهِ فَالذَّاكِرُ هُنَاكَ يُحَارِبُ الشَّيْطَانَ وَيَهْزِمُ جُنُودَهُ فَهُوَ خَلِيقٌ بِمَا ذُكِرَ مِنَ الثَّوَابِ ائْتَهَى . ( فَقَالَ ) أَيُّ سِرًّا أَوْ جَهْرًا ( بِيَدِهِ الْخَيْرُ ) وَكَذَا الشَّرُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : { قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ } فَهُوَ مِنْ بَابِ الْاِكْتِفَاءِ أَوْ مِنْ طَرِيقِ الْأَدَبِ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ ( وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ) أَيُّ مَشِيءٍ ( قَدِيرٌ ) تَأْمُّ الْقُدْرَةِ . قَالَ الطَّبِيبِيُّ : فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِيهِ دَخَلَ فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ " رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ " ( كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ) أَيُّ أَتَيْتَ لَهُ أَوْ أَمَرَ بِالْكِتَابَةِ لِأَجْلِهِ ( وَمَحَى عَنْهُ ) أَيُّ بِالْمَغْفِرَةِ أَوْ أَمَرَ بِالْمَحْوِ عَنْ صَحِيفَتِهِ . (٢)

وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيِّ الْأَمِينِ شَفَعَ لَهُ يَوْمَ الدِّينِ :

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا ، وَحِينَ يُمَسِّي عَشْرًا ، أَدْرَكْتُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣)

وَأَوْلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ صَلَاةٌ :

فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً »

(٤)

وَأَقْرَبُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَةَ مَنْ رَسَلَهُ اللَّهُ أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ صَلَاةٌ :

فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ

الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مِثْلَةَ " (٥)

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا نُبِيتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :

قَالَ تَعَالَى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا نُبِيتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) } (٦) .

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٣-٦٢٣١)

(٢) تحفة الأحوذى (٨ / ٣٢٤)

(٣) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠ / ١٢٠) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٥٧) .

(٤) رواه الترمذي وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٨) : حسن لغيره

(٥) رواه البيهقي بإسناد حسن وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٧٣) : حسن لغيره

(٦) [الأفعال/٢-٤]

مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً ، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ ، حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ »<sup>(١)</sup> .

مَنْ سَلَكَ إِلَى الْعِلْمِ طَرِيقًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ طَرِيقًا:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »<sup>(٢)</sup> وَعَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بَدِمَشَقٌ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي فَقَالَ حَدِيثٌ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ قَالَ لَا. قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ قَالَ لَا. قَالَ مَا جِئْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَحْنِثَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيْسَتْ تُغْرُقُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ »<sup>(٣)</sup> .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا جَلَسَ قَوْمٌ قَطُّ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا غَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »<sup>(٤)</sup> .

إِفْتِئَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ أَنْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٧١٥)

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦٩٩).

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٨٥٨) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (٧٠٢٨) مَطْوُولا وَحَسَنُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ (٢١٢)

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦٩٩)

بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ »<sup>(١)</sup>.

( أَفْشُوا السَّلَامَ ) أَي أَظْهَرُوهُ وَأَكْثَرُوهُ عَلَى مَنْ تَعْرِفُونَهُ وَعَلَى مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ.

( وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ) أَي لِنَحْوِ الْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَامِ

( وَصَلُّوا ) أَي بِاللَّيْلِ ( وَالنَّاسُ نِيَامٌ ) لِأَنَّهُ وَقْتُ الْعَقْلَةِ ، فَلِأَرْبَابِ الْحُضُورِ مَزِيدُ الْمُثُوبَةِ أَوْ لِبُعْدِهِ عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

( تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ) أَي مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْ مَكْرُوهٍ أَوْ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ<sup>(٢)</sup> .

فَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ( " وَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِهِ ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ ، أَفْشُوا

السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " )<sup>(٣)</sup>

( أَفْشُوا السَّلَامَ ) أَي أَظْهَرُوهُ وَأَكْثَرُوهُ عَلَى مَنْ تَعْرِفُونَهُ وَعَلَى مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ.

( وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ) أَي لِنَحْوِ الْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَامِ

( وَصَلُّوا ) أَي بِاللَّيْلِ ( وَالنَّاسُ نِيَامٌ ) لِأَنَّهُ وَقْتُ الْعَقْلَةِ ، فَلِأَرْبَابِ الْحُضُورِ مَزِيدُ الْمُثُوبَةِ أَوْ لِبُعْدِهِ عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

( تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ) أَي مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْ مَكْرُوهٍ أَوْ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ<sup>(٤)</sup> .

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : " أَطْعِمِ

الطَّعَامَ ، وَأَفْشِ السَّلَامَ ، وَأَطِبِّ الْكَلَامَ ، وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ " <sup>(٥)</sup> .

**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ:**

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ

يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ »<sup>(٦)</sup>

**بِرُّ الْوَالِدِينَ:**

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمَّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ »<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه الترمذي (٢٦٧٣) وقال: هذا حديث صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٦٠)

(٢) تحفة الأحوذى - (ج ٦ / ص ٢٧٧)

(٣) رواه مسلم (٥٤)

(٤) تحفة الأحوذى - (ج ٦ / ص ٢٧٧)

(٥) مسند الزوار (٦٩٩٦) صحيح لغيره

(٦) رواه أبو داود (٤٧٧٩) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٥١٨)

(٧) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٥٤٨)

قَوْلُهُ : ( الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ) قَالَ الْقَاضِي : أَيُّ خَيْرِ الْأَبْوَابِ وَأَعْلَاهَا ، وَالْمَعْنَى أَنَّ أَحْسَنَ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَيُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى وُصُولِ دَرَجَتِهَا الْعَالِيَةِ مُطَاوَعَةُ الْوَالِدِ وَمُرَاعَاةُ جَانِبِهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّ لِلْجَنَّةِ أَبْوَابًا وَأَحْسَنَهَا دُخُولًا أَوْسَطُهَا ، وَإِنَّ سَبَبَ دُخُولِ ذَلِكَ الْبَابِ الْأَوْسَطِ هُوَ مُحَافَظَةُ حُقُوقِ الْوَالِدِ إِتْنَهَى . فَالْمُرَادُ بِالْوَالِدِ الْجِنْسُ ، أَوْ إِذَا كَانَ حُكْمُ الْوَالِدِ هَذَا فَحُكْمُ الْوَالِدَةِ أَقْوَى وَبِالْعَيْتَابِ أَوْلَى ( فَأَضِعْ ) فَعَلَ أَمْرٌ مِنَ الْإِضَاعَةِ ( ذَلِكَ الْبَابِ ) بِتَرْكِ الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ ( أَوْ إِحْفَظْهُ ) أَيُّ دَائِمٌ عَلَى تَحْصِيلِهِ .<sup>(١)</sup>

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ أَعْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ . فَقَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ » . قَالَ نَعَمْ . قَالَ « فَالزَّمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلِهَا » .<sup>(٢)</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » .<sup>(٣)</sup>

( فِي سَخَطِ الْوَالِدِ ) لِأَنَّهُ تَعَالَى أَمْرٌ أَنْ يُطَاعَ الْأَبُ وَيُكْرَمَ ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَعْضَبَهُ فَقَدْ أَعْضَبَ اللَّهَ ، وَهَذَا وَعَيْدٌ شَدِيدٌ يُفِيدُ أَنَّ الْعُقُوقَ كَبِيرَةٌ .<sup>(٤)</sup>

### صلة الرحم:

فَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ . فَقَالَ الْقَوْمُ مَالَهُ مَالَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرَبُّ مَالِهِ » . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، ذَرَهَا » . قَالَ كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ<sup>(٥)</sup> وَعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ . فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ يَا مُحَمَّدَ - أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ . قَالَ فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ « لَقَدْ وَفَّقَ - أَوْ لَقَدْ هُدِيَ - قَالَ كَيْفَ قُلْتَ » . قَالَ فَأَعَادَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ دَعِ النَّاقَةَ »<sup>(٦)</sup>

(١) - تحفة الأحوذى - ( ٥ / ١١٩ )

(٢) رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح النسائي ( ٢٩٠٨ )

(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي ( ١٥٤٩ )

(٤) - تحفة الأحوذى - ( ج ٥ / ص ١١٨ )

(٥) رواه البخاري ( ٥٩٨٣ )

(٦) رواه مسلم ( ١٣ )

وفي رواية عنده عن أبي أيوب قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلني على عمل أعمله يدينني من الجنة ويأيدني من النار . قال « تعبد الله لا تشرك به شيئاً وثقيماً الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمتك » فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن تمسك بما أمر به دخل الجنة » (١)

### كفالة اليتيم:

فَعَنْ سَهْلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » . وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً . (٢)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِعِزْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ » . وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى . " (٣)

### عيادة المريض ، وتعزية المؤمن:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَقُولُ: « مَنْ عَادَ مَرِيضًا فَلَا يَزَالُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى إِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا ، ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ ، وَمَنْ عَزَى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ كَسَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُلَّ الْكِرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٤).

حاض الشيء : دخله ومشى فيه .

وَعَنْ ثَوْبَانَ هُوَ ابْنُ أَبِي فَاحِشَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِي قَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَسَنِ نَعُودُهُ . فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَبَا مُوسَى فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعَانِدَا جَنَّتْ يَا أَبَا مُوسَى أُمَّ زَائِرًا فَقَالَ لَا بَلْ عَائِدًا . فَقَالَ عَلِيٌّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدُوَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمَسِيَ وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ » (٥).

وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ » . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ قَالَ « جَنَاهَا » (٦)

أَيُّ يُقُولُ بِهِ ذَلِكَ إِلَى الْجَنَّةِ وَاجْتِنَاءَ ثِمَارِهَا .

( غُدُوَّةً ) بِضَمِّ الْعَيْنِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْغُدُوَّةِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ كَذَا قَالَهُ ابْنُ الْمَلَكِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَمَا قَبْلَ الزَّوَالِ ( إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ ) أَي دَعَا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ ( حَتَّى يُمَسِيَ ) مِنَ الْإِمْسَاءِ ( وَإِنْ عَادَهُ ) إِنْ نَافِيَةٌ بَدَلَالَةٍ إِلَّا

(١) رواه مسلم (١٣)

(٢) رواه البخاري (٥٣٠٤ - ٦٠٠٥)

(٣) رواه مسلم (٢٩٨٣)

(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٧٣٣٨) وحسنه الألباني في تلخيص أحكام الجنائز (٧٠)

(٥) رواه الترمذي (٩٨٥) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٧٧٤)

(٦) رواه مسلم (٢٥٦٨)

وَلَمُقَابَلَتِهَا مَا ( عَشِيَّةٍ ) أَي مَا بَعْدَ الزَّوَالِ أَوْ أَوَّلَ اللَّيْلِ ( وَكَانَ لَهُ ) أَي لِلْعَائِدِ ( حَرِيفٌ ) أَي بُسْتَانٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الشَّمْرُ الْمُحْتَنَى أَوْ مَخْرُوفٌ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .<sup>(١)</sup>

**مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ :**

فَعَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ أَتَى أَخَاهُ لَهُ يَزُورُهُ فِي اللَّهِ ، إِلَّا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ : طِبْتَ ، وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ ، وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ : زَارَ فِيَّ ، وَعَلَيَّ قِرَاهُ ، فَلَمْ أَرْضَ لَهُ بِقِرَى دُونَ الْجَنَّةِ<sup>(٢)</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُّهَا قَالَ لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ »<sup>(٣)</sup> .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخَاهُ لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمَشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا »<sup>(٤)</sup> .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ فِي الْجَنَّةِ ؟ " قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : " النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ وَالصَّادِقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ لَا يَزُورُهُ إِلَّا لِلَّهِ فِي الْجَنَّةِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ ؟ " قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : " كُلُّ وَدُودٍ وَوُلُودٍ إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا أَوْ غَضِبَ زَوْجُهَا قَالَتْ : هَذِهِ يَدَيَّ فِي يَدِكَ لَا أَكْتَجِلُ بِعُغْضٍ حَتَّى تَرْضَى " <sup>(٥)</sup>

**مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا :**

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(٦)</sup>

(١) تحفة الأحوذى - ( ٣ / ٢٧ )

(٢) أبو يعلى في مسنده ( ٤١٤٠ ) والضياء ( ٢٦٨٠ ) والبيهقي في الشعب ( ٨٧٣٥ ) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ( ٢٥٧٩ )

(٣) رواه مسلم ( ٦٧١٤ ) - المدرجة : الطريق - ترب : تحفظ وتراعى وترى

(٤) رواه الترمذي ( ٢١٣٩ ) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ( ١٦٣٣ )

(٥) المعجم الكبير للطبراني - ( ج ١٤ / ص ٧ ) ( ١٥٦٣٧ ) والمعجم الأوسط للطبراني ( ١٨١٠ ) وشعب الإيمان للبيهقي ( ٨٧٣٨ )

وحسنه الألباني في الصحيحة ( ٢٨٧ ) وصحيح الجامع ( ٢٦٠٤ )

(٦) رواه مسلم ( ٢٩٥٠ ) باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة .



مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ:

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». (١)

أَيَّ صَرَفَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ الرَّادِّ نَارَ جَهَنَّمَ . قَالَ الْمُنَاوِيُّ : أَيُّ عَنِ ذَاتِهِ الْعَذَابَ وَخَصَّ الْوَجْهَ ؛ لِأَنَّ تَعْدِيَةَ أَتَى فِي الْإِبْلَامِ وَأَشَدُّ فِي الْهَوَانِ . (٢)

مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا:

فَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ أَنَّ حُدَيْفَةَ حَدَّثَهُمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَقَالُوا أَعْمَلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا قَالَ لَا . قَالُوا تَذَكَّرَ . قَالَ كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَأَمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يَنْظُرُوا الْمُعْسِرَ وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ - قَالَ - قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَجَوَّزُوا عَنْهُ ». (٣)

مَنْ سَقَى عَطْشَانًا:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فَجَعَلَ يَعْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرَوَاهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » (٤)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَزَلَّ بئرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ رَفَى ، فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا قَالَ : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ » (٥)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « غُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُؤَمِّسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ ، قَالَ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، فَزَعَتْ خُفَّهَا ، فَأَوْتَقَتْهُ بِخِمَارِهَا ، فَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ » (٦)

حِصَالٌ مَنْ عَمِلَ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ:

فَعَنْ أَبِي كَثِيرٍ السُّحَيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ ، قُلْتُ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا ؟ قَالَ : يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ مُعَدَّمًا لَا شَيْءَ لَهُ ؟ قَالَ : يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ ،

(١) رواه الترمذي (٢٠٥٦) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٥٧٥)

(٢) تحفة الأحوذى (٥ / ١٥٦)

(٣) رواه مسلم (٤٠٧٦)

(٤) رواه البخاري (١٧٣)

(٥) رواه البخاري (٢٣٦٣) ومسلم (٥٩٩٦)

(٦) رواه البخاري (٣٣٢١)

قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ عَيْبًا لَا يُبْلَغُ عَنْهُ لِسَانُهُ ؟ قَالَ : فَيُعِينُ مَعْلُوبًا قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا قُدْرَةَ لَهُ ؟ قَالَ : فَلْيَصْنَعْ لِأَخْرَقٍ قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ أَخْرَقٌ ؟ قَالَ : فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ ، قَالَ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَدَعَ فِي صَاحِبِكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ، فَلْيَدَعْ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ تَسِيرُ ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا ، يُرِيدُ بِهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ ، إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. <sup>(١)</sup>

**حِصَالٌ مِنْ فِعْلِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ:**

فَعَنْ سَبْرَةَ بِنِ أَبِي فَاكِهٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ : تَسَلَّمَ وَتَدَرُّ دِينَكَ ، وَدِينَ آبَائِكَ ، فَعَصَاهُ فَأَسَلَّمَ فَغَفَرَ لَهُ ، فَعَدَّ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ ، فَقَالَ لَهُ : تُهَاجِرُ وَتَدَرُّ أَرْضَكَ ، وَسَمَاءَكَ ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، فَعَدَّ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ ، فَقَالَ لَهُ : تُجَاهِدُ وَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ ، وَالْمَالِ ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ ، فَتُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ ، وَيُقَسِّمُ الْمَالَ ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّةٌ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. <sup>(٢)</sup>

قَوْلُهُ ( بِأَطْرَفِهِ ) جَمْعُ طَرِيقٍ ( تُسَلِّمُ ) أَي كَيْفَ تُسَلِّمُ ( وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطُّولِ ) وَهُوَ الْحَبَلُ الَّذِي يُشَدُّ أَحَدَ طَرَفَيْهِ فِي وَتَدَ وَالطَّرْفُ الْآخِرُ فِي يَدِ الْفَرَسِ وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الشَّيْطَانَ وَمَقْصُودُهُ أَنَّ الْمُهَاجِرَ يَصِيرُ كَالْمُقِيمِ فِي بِلَادِ الْعُرْبَةِ لَا يَدُورُ إِلَّا فِي بَيْتِهِ وَلَا يُخَالِطُهُ إِلَّا بَعْضُ مَعَارِفِهِ فَهُوَ كَالْفَرَسِ فِي طَوْلٍ لَا يَدُورُ وَلَا يَرَعَى إِلَّا بِقَدْرِهِ ، بِخِلَافِ أَهْلِ الْبِلَادِ فِي بِلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَبْسُوطُونَ لَا ضَيْقَ عَلَيْهِمْ فَأَحَدَهُمْ كَالْفَرَسِ الْمُرْسَلِ . ( فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ ) بِمَعْنَى الْمَشَقَّةِ وَالتَّعَبِ ، وَالْمُرَادُ بِالْمَالِ الْجَمَالِ وَالْعَبِيدِ وَنَحْوَهُمَا أَوْ الْمَالِ مُطْلَقًا وَإِطْلَاقُ الْجَهْدِ لِلْمُشَاكَلَةِ أَي تَنْقِيصِهِ وَإِضَاعَتِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

**حِصَالٌ سِتُّ حِسَانٍ .. تُدْخِلُ الْجَنَانَ:**

فَعَنْ عُبَادَةَ بِنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « اذْمُنُّوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَا ائْتَمْتُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَعَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ » <sup>(٣)</sup> إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ حُمُسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا :

فَعَنْ الْحُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنِ أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَفَرَّغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ » . قَالَتْ نَعَمْ . قَالَ « كَيْفَ أَنْتِ لَهُ » . قَالَتْ مَا أَلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ . قَالَ « فَأَنْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتِكَ وَنَارِكَ » <sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> رواه ابن حبان في صحيحه (٣٧٣) وبنحوه في الآداب للبيهقي (٩٦) وقال الألباني: صحيح لغيره - "الصحيحه" (٢٦٦٨).

<sup>(٢)</sup> رواه ابن حبان - (١٠ / ٤٥٣) (٤٥٩٣) وأحمد (١٦٣٧٩) والنسائي (٣١٤٧) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (٢/

(١٧٣

<sup>(٣)</sup> رواه أحمد (٢٣٤٢٨) وحسنه الألباني في الصحيحه (١٤٧٠)

<sup>(٤)</sup> رواه أحمد (١٩٥١٩) والحميدي (٣٧٧) والحاكم (٢٧١٩) وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٥٠٩)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خُمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ. (١)

### الصَّمْتُ وَحِفْظُ اللِّسَانِ:

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مَنْ صَمَتَ نَجَا ». (٢)  
وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَكَيْسَعَكَ بَيْتَكَ، وَأَبْكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ » (٣)  
قَوْلُهُ: ( مَا النَّجَاةُ ) أَيُّ مَا سَبَّبَهَا.

( قَالَ أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ) أَمْرٌ مِنَ الْمَلِكِ . قَالَ الطَّبِيبِيُّ أَيُّ إِحْفَظُهُ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ . وَقَالَ صَاحِبُ النَّهَائِيَةِ : أَيُّ لَأ تَجْرُهُ إِلَّا بِمَا يَكُونُ لَكَ لَا عَلَيْكَ .  
( وَكَيْسَعُكَ ) أَمْرٌ مِنْ وَسِيعٍ يَسْعُ ، قَالَ الطَّبِيبِيُّ : الْأَمْرُ فِي الظَّاهِرِ وَارِدٌ عَلَى الْبَيْتِ وَفِي الْحَقِيقَةِ عَلَى الْمُخَاطَبِ أَيُّ تَعَرَّضَ لِمَا هُوَ سَبَبٌ لِلزُّومِ الْبَيْتِ مِنَ الْإِشْتِعَالِ بِاللَّهِ وَالْمُؤَانَسَةِ بِطَاعَتِهِ وَالْخُلُوعِ عَنِ الْأَعْيَارِ . ( وَأَبْكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ ) قَالَ الطَّبِيبِيُّ مِنْ بَكَى مَعْنَى التَّدَامَةِ وَعَدَّاهُ بَعَلَى أَيُّ إِندَمَ عَلَى خَطِيئَتِكَ بَاكِئًا . (٤)

### مَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَالْمِرَاءَ ، كَانَ زَعِيمَةً فِي الْجَنَّةِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنَا زَعِيمٌ» (٥) بَيْتٌ فِي رِبْضِ (٦) الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ (٧) وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ» (٨).

### وَإِحْصَاءُ أَسْمَاءِ اللَّهِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٩)

قَالَ الْأَصْبَلِيُّ : الْإِحْصَاءُ لِلْأَسْمَاءِ الْعَمَلُ بِهَا لَا عَدَّهَا وَحِفْظُهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَقَعُ لِلْكَافِرِ الْمُنَافِقِ كَمَا فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ : الْإِحْصَاءُ يَقَعُ بِالْقَوْلِ وَيَقَعُ بِالْعَمَلِ فَالَّذِي

(١) رواه ابن حبان - (٩ / ٤٧٢) (٤١٦٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣-٦٦٠)

(٢) - رواه الترمذي (٢٦٨٩) وصححه الألباني في الصحيحة (٥٣٥)

(٣) رواه الترمذي (٢٥٨٦) وصححه الألباني في الصحيحة (٨٨٨)

(٤) - تحفة الأحوذى (٦ / ١٩٦)

(٥) زعيم: الزعيم الضامن.

(٦) ربض الجنة: أسفل الجنة.

(٧) المراء: الجدل.

(٨) رواه أبو داود (٤٨٠٢) والطبراني في الكبير (٧٣٦١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٧٠٨) وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٧٣)

(٩) رواه البخاري (٧٣٩٢) ومسلم (٢٦٧٧)

بِالْعَمَلِ أَنْ لِلَّهِ أَسْمَاءٌ يَخْتَصُّ بِهَا كَالْأَحَدِ وَالْمُتَعَالِ وَالْقَدِيرِ وَنَحْوَهَا ، فَيَجِبُ الْإِقْرَارُ بِهَا وَالْخُضُوعُ عِنْدَهَا ، وَلَهُ أَسْمَاءٌ يُسْتَحَبُّ الْإِقْتِدَاءُ بِهَا فِي مَعَانِيهَا : كَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيمِ وَالْعَفُوفِ وَنَحْوَهَا ، فَيُسْتَحَبُّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَحَلَّى بِمَعَانِيهَا لِيُؤَدِّيَ حَقَّ الْعَمَلِ بِهَا فِيهِذَا يَحْصُلُ الْإِحْصَاءُ الْعَمَلِيِّ ، وَأَمَّا الْإِحْصَاءُ الْقَوْلِيُّ فَيَحْصُلُ بِجَمْعِهَا وَحِفْظِهَا وَالسُّؤَالُ بِهَا وَلَوْ شَارَكَ الْمُؤْمِنُ غَيْرَهُ فِي الْعَدِّ وَالْحِفْظِ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمْتَّازُ عَنْهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ بِهَا .<sup>(١)</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللَّهَ وَثُرٌ يُحِبُّ الْوَثْرَ »<sup>(٢)</sup>

الْوَثْرُ: الْفَرْدُ ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى : الْوَاحِدَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ . وَمَعْنَى ( يُحِبُّ الْوَثْرَ ) : تَفْضِيلُ الْوَثْرِ فِي الْأَعْمَالِ ، وَكَثِيرٍ مِنَ الطَّاعَاتِ<sup>(٣)</sup>

وقد أمرنا الله تعالى أن ندعوه بها ، حيث قال : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ( ١٨٠ ) سورة الأعراف

### حُسْنُ الْخُلُقِ:

قَعَنَ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنْ مِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَدْنَاكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا فِي الْآخِرَةِ: مَحَاسِنِكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنْ مِنْ أَبْغَضَّكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا فِي الْآخِرَةِ: مَسَاوِيئِكُمْ أَخْلَاقًا، الثَّرَاتُورُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفِيهِقُونَ - قَالَ: يَعْنِي الْمُتَكَبِّرُونَ - »<sup>(٤)</sup>

الثراتر : كثير الأكل والكلام في تخليط وترديد - المتشدد : المتوسع في الكلام من غير احتياط وقيل المستهزئ بالناس - المتفیهقون : جمع متفیهق وهو المتوسع في الكلام المتنطع

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ». وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: « الْفَمُّ وَالْفَرْجُ »<sup>(٥)</sup>

### مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى:

قال تعالى : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) }<sup>(٦)</sup>  
وقال تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) }<sup>(٧)</sup>  
وقال تعالى : { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) }<sup>(٨)</sup>

(١) فتح الباري لابن حجر ( ٢٠ / ٤٦٦ )

(٢) رواه مسلم ( ٢٦٧٧ )

(٣) شرح النووي على مسلم ( ٩ / ٣٩ )

(٤) رواه ابن حبان ( ٤٨٢ ) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ( ٣٧٠٤ )

(٥) رواه الترمذي ( ٢١٣٥ ) وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وحسنه الألباني في الصحيحة ( ٩٧٧ )

(٦) النزاعات: ٤٠-٤١

(٧) إبراهيم: ١٣-١٤

وَمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ ، وَرَاقَبَهُ فِي أَعْمَالِهِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، مُشْرِفٌ عَلَى أَعْمَالِهِ ، عَارِفٌ بِمَا يُكِنُّهُ صَدْرُهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْزِيهِ بِجَنَّتَيْنِ فِي الْآخِرَةِ .

**حَشِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى :**

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ: حَشِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: هَوَى مُتَّبَعٌ ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ» (١)

**الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى:**

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يُقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ابْنُ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ» (٢).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ «أَتَقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي». قَالَتْ إِيَّاكَ عَنِّي ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ . فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ . فَقَالَ «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى» (٤)

**الصَّبْرُ عَلَى تَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ:**

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ عَالَ (٥) جَارِيَتَيْنِ (٦) حَتَّى يَبْلُغَا ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» (٧) . وَضَمَّ أَصَابِعَهُ (٨) .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْمَلُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ ، إِلَّا كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» (٩)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى يَبْلُغْنَ ، أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا. (١)

(١) الرحمن: ٤٦-٤٨

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٧٦٤ و٧٠٣) (حسن لغيره) وحسنه الألباني في المشكاة (٥١٢٢)

(٣) رواه ابن ماجه (١٦٦٥) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١٢٩٨)

(٤) رواه البخاري (١٢٨٣) ومسلم (٢١٧٨) .

(٥) عال: أي: قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما، مأخوذ من العول: وهو القرب، ومنه قوله "ابدأ بمن تعول".

(٦) الجارية: البنت الصغيرة.

(٧) أنا وهو وضم أصابعه: معناه جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين وأشار بإصبعيه.

(٨) رواه مسلم (٢٦٣١) باب فضل الإحسان إلى البنات، واللفظ له، الترمذي (١٩١٤) باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات

(٩) رواه البيهقي في الشعب (١١٠٢٣) ، تعليق الألباني "صحيح"، صحيح الجامع (٥٣٧٢) .

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَنِي مَسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهُمَا ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ " (٢)

**الصبرُ على فقد البصر:**

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبِيهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ » . يُرِيدُ عَيْنَيْهِ (٣)

**الصبرُ عند فقد الأولاد:**

فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي . فَيَقُولُونَ نَعَمْ . فَيَقُولُ قَبِضْتُمْ تَمْرَةً فُوَادِهِ . فَيَقُولُونَ نَعَمْ . فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَع . فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » . (٤)

وَعَنْ شُرْحِبِيلَ بْنِ شُعْفَةَ قَالَ لَقِينِي عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ السَّلْمِيِّ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَلْتَمِعُوا الْجَنَّةَ إِلَّا تَلَقَّوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ » . (٥)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ ، إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ » (٦)

**الصبرُ على الأمراض:**

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا ، مَاذَا لَنَا بِهَا ؟ قَالَ : كَفَّارَاتٌ ، قَالَ : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ قَلَّتْ ؟ قَالَ : وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا ، قَالَ : فَدَعَا عَلَيَّ نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعَكُ حَتَّى يَمُوتَ ، وَأَنْ لَا يَشْعَلُهُ عَنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ ، وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ ، فَمَا مَسَّ إِنْسَانٌ جَسَدَهُ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهَا حَتَّى مَاتَ (٧)

(١) رَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ - (ج ٢ / ص ١٩١) (٤٤٧) صحيح

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ أَرَادَ بِهِ فِي الدُّخُولِ وَالسَّبْقِ ، لَا أَنَّ مَرْتَبَةَ مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَرْتَبَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَوَاءً . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي "الصَّحِيحَةَ" (٢٩٦) .

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦٨٦٣)

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٦٥٣)

(٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١٠٣٧) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ (٨١٤)

(٥) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَأَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ مَاجَةَ (١٣٠٣)

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٢٤)

(٧) - مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمُوصِلِيِّ (٩٩٥) وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ((التَّعْلِيقِ الرَّغِيبِ)) (٤/١٥٣) .

مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى:

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضِعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُعُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَى حُلْلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا »<sup>(١)</sup>.

مَنْ تَابَ لِلَّهِ تَعَالَى:

قال تعالى: { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (٦١) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٦٢) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (٦٣) }<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَغَفِرٌ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }<sup>(٣)</sup>

وقال تعالى: { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨) }<sup>(٤)</sup>

وقال تعالى: { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) }<sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> رواه الترمذی (٢٦٦٩) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وحسنه الألبانی فی الصحیحہ (٧١٨)

<sup>(٢)</sup> [مریم/٥٩-٦٣]

<sup>(٣)</sup> [التحریم/٨]

<sup>(٤)</sup> [النساء/١٧-١٨]

<sup>(٥)</sup> [النور/٣٠، ٣١]



## السَّمَاةُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْقِضَاءِ

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا افْتَضَى » (١)

## ترك الغضب :

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: « لَا تَغْضَبْ، وَلَكَ الْجَنَّةُ » (٢)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْصِنِي . قَالَ « لَا تَغْضَبْ » . فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قَالَ « لَا تَغْضَبْ » (٣)

ذُو سُلْطَانٍ مُقْسَطٌ ، مُتَّصِدٌّ ، مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ ، رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى ، وَمُسْلِمٌ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ، ذُو عِيَالٍ :

عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارِ الْمُجَاشِعِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ : أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا : كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ ، فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتْ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا ، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لَأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بَكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَعْسَلُهُ الْمَاءُ ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشًا ، فَقُلْتُ : رَبِّ إِذَا يَتْلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْرَةً ، قَالَ : اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ ، وَأَغْزُهُمْ نُعْزِكَ ، وَأَنْفِقْ فَسُنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبَعَتْ خَمْسَةٌ مِثْلَهُ ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ ، قَالَ : وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسَطٌ ، مُتَّصِدٌّ ، مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ ، رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى ، وَمُسْلِمٌ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ، ذُو عِيَالٍ ، قَالَ : وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا ، لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا ، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ ، وَإِنْ دَقَّ ، إِلَّا خَانَهُ ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يَخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، وَذَكَرَ الْبُخْلَ ، أَوْ الْكَذِبَ ، وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ . (٤)

مَعْنَى ( نَحَلْتُهُ ) أَعْطَيْتُهُ ، وَفِي الْكَلَامِ حَذَفَ ، أَيُّ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : كُلُّ مَالٍ أَعْطَيْتَهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ ، وَالْمُرَادُ إِنْكَارَ مَا حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ السَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْبَحِيرَةِ وَالْحَامِي وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَنَّهَا لَمْ تَصِرْ حَرَامًا بِتَحْرِيمِهِمْ ، وَكُلُّ مَالٍ مَلَكَهُ الْعَبْدُ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ ، حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِهِ حَقٌّ .

(١) رواه البخارى (٢٠٧٦)

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٧٦٢) ومعرفة الصحابة (٤١٦٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٣٧٤)

(٣) رواه البخارى (٦١١٦)

(٤) رواه مسلم (٢٨٦٥)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلِّهِمْ ) أَي : مُسْلِمِينَ ، وَقِيلَ : طَاهِرِينَ مِنَ الْمَعَاصِي ، وَقِيلَ : مُسْتَقِيمِينَ مُبِينِينَ لِقَبُولِ الْهِدَايَةِ ، وَقِيلَ : الْمُرَادُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ فِي الذَّرِّ ، وَقَالَ : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَاجْتَنَّتْهُمْ ) بِالْجِيمِ ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ ، وَعَنْ رِوَايَةِ الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ ( فَاجْتَنَّتْهُمْ ) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ . قَالَ : وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَوْضَحُ ، أَي : اسْتَحْفَظُوهُمْ فَذَهَبُوا بِهِمْ وَأَزَالُوهُمْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَجَالُوا مَعَهُمْ فِي الْبَاطِلِ ، كَذَا فَسَّرَهُ الْهَرَوِيُّ وَآخَرُونَ ، وَقَالَ شَمِرٌ : اجْتَنَالَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ ذَهَبَ بِهِ ، وَاجْتَنَالَ أَمْوَالَهُمْ سَاقَهَا ، وَذَهَبَ بِهَا ، قَالَ الْقَاضِي : وَمَعْنَى ( فَاجْتَنَالُوهُمْ ) بِالْخَاءِ عَلَى رِوَايَةِ مَنْ رَوَاهُ ، أَي : يَحْبِسُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَيَصُدُّونَهُمْ عَنْهُ .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ عَرَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) الْمَقَّتْ : أَشَدَّ الْبُغْضِ ، وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْمَقَّتِ وَالنَّظَرَ مَا قَبَلَ بَعْتَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرَادُ بِبَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ الْبَاقُونَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِدِينِهِمْ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ .

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا بَعَثْنَاكَ لِأَتْلِيكَ وَأَتْلِيَّكَ بِكَ } مَعْنَاهُ : لِأَمْتَحِنَكَ بِمَا يُظْهِرُ مِنْكَ مِنْ قِيَامِكَ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجِهَادِ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَالصَّبْرِ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَتْلِيَّكَ بِكَ مَنْ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُظْهِرُ إِيْمَانَهُ ، وَيُخْلِصُ فِي طَاعَاتِهِ ، وَمَنْ يَتَخَلَّفُ ، وَيَتَأَبَّدُ بِالْعِدَاوَةِ وَالْكَفْرِ ، وَمَنْ يُنَافِقُ ، وَالْمُرَادُ أَنْ يَمْتَحِنَهُ لِيَصِيرَ ذَلِكَ وَاقِعًا بَارِزًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا يَعْقِبُ الْعِبَادَ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُمْ ، لَا عَلَى مَا يَعْلَمُهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ ، وَإِلَّا فَهُوَ سُبْحَانَهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ وَقُوعِهَا ، وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ : { وَلَنْبَلُوتَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ } أَي : نَعْلَمُهُمْ فَاعْلِينَ ذَلِكَ مُتَّصِفِينَ بِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : { لَا يَعْسِلُهُ الْمَاءُ } مَعْنَاهُ : مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ ، لَا يَتَطَّرَقُ إِلَيْهِ الذَّهَابُ ، بَلْ يَبْقَى عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : { تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ } فَقَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ يَكُونُ مَحْفُوظًا لَكَ فِي حَالَتِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ ، وَقِيلَ : تَقْرَأُهُ فِي سُرٍّ وَسَهْوَةٍ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( فَقُلْتُ : رَبِّ إِذَا يَتَلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْرَةً ) أَي : يَشْدَحُوهُ وَيَسْجُوهُ ، كَمَا يُشْدَخُ الْخُبْزُ ، أَي : يُكْسَرُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَاغْزُهُمْ نُعْزِكَ } أَي : نُعِينِكَ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَّصِدِّقٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ) فَقَوْلُهُ : ( وَمُسْلِمٌ ) مَحْرُورٌ مَعْطُوفٌ عَلَى ذِي قُرْبَى ، وَقَوْلُهُ : ( مُقْسِطٌ ) أَي : عَادِلٌ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا ) فَقَوْلُهُ : ( زَبْرٌ ) أَي : لَا عَقْلَ لَهُ يَزْبُرُهُ وَيَمْنَعُهُ مِمَّا لَا يَنْبَغِي ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، وَقِيلَ : الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَعْتَمِدُهُ ، وَقَوْلُهُ : ( لَا يَتَّبِعُونَ ) مِنَ الْإِتْبَاعِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ ( يَتَّبِعُونَ ) أَي : لَا يَطْلُبُونَ .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ ذُقَّ إِلَّا حَانَهُ ) مَعْنَى ( لَا يَخْفَى ) لَا يَظْهَرُ ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : يُقَالُ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وَأَخْفَيْتَهُ إِذَا سَتَرْتَهُ وَكَتَمْتَهُ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَقِيلَ : هُمَا لُغَتَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا .

وَأَمَّا ( الشَّنْظِير ) وَفَسَّرَهُ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ الْفَحَّاشُ وَهُوَ السَّيِّئُ الْخُلُقِ .<sup>(١)</sup>

### الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ:

قال تعالى : { لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨٨) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٨٩) }<sup>(٢)</sup>

إِذَا تَخَلَّفَ الْمُتَنَافِقُونَ عَنِ الْجِهَادِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْمُؤْمِنِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَهَؤُلَاءِ وَعَدَّهُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ : فِي الدُّنْيَا بِتَحْقِيقِ النَّصْرِ ، وَمَحْوِ الْكُفْرِ ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ ، وَالتَّمَتُّعِ بِالْمَغَانِمِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بِرِضَا اللَّهِ وَجَنَّاتِهِ

وَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، جَزَاءً لَهُمْ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، جَنَّاتٍ تَجْرِي الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِهَا ، وَهَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

وقال تعالى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }<sup>(٣)</sup>

وقال تعالى : { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٩٦) }<sup>(٤)</sup>

وقال تعالى : { أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) }<sup>(٥)</sup>

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ رَجُلٌ مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقَى الْحَاجَّ . وَقَالَ آخَرُ مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ . وَقَالَ آخَرُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ . فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَقْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا<sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> شرح النووي على مسلم - ( ٩ / ٢٤٧ )

<sup>(٢)</sup> [التوبة/ ٨٨ ، ٨٩]

<sup>(٣)</sup> [الحجرات/ ١٥]

<sup>(٤)</sup> [النساء/ ٩٥-٩٦]

<sup>(٥)</sup> [التوبة/ ١٩ ، ٢٠]

<sup>(٦)</sup> رواه مسلم ( ٤٩٧٩ )

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١)﴾<sup>(١)</sup>

يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الشَّهَدَاءِ بِأَنَّهُمْ قُتِلُوا فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَلَكِنَّ أَرْوَاحَهُمْ حَيَّةٌ تُرْزَقُ عِنْدَ اللَّهِ .  
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا أَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدُ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ »<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ (٦)﴾<sup>(٣)</sup>

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ « أَنْ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَيْفَ قُلْتَ ». قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ »<sup>(٤)</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَدْرِي مَا اسْتَشْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ قَالَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ « إِنَّ لَنَا طَلِبَةَ فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا ». فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهُرَانِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فَقَالَ « لَا إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا ». فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرِ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ ». فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَوْمُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ». قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةُ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ بَخِ بَخِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا يَحْمِلُكَ عَلَيَّ قَوْلِكَ بَخِ بَخِ ». قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا . قَالَ « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا ». فَأَخْرَجَ

<sup>(١)</sup> [آل عمران/١٦٩-١٧١]

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤٩٧٥)

<sup>(٣)</sup> [محمد/٤-٦]

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٨٨٥)

تَمَرَاتٍ مِنْ فَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَيْنُ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٌ - قَالَ - فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ . ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ «<sup>(١)</sup>» .

وَعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ حِصَالٍ يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»<sup>(٢)</sup> .

### مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشُعْبٍ فِيهِ عَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ: لَوْ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشُّعْبِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ سَبْعِينَ عَامًا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ؟ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»<sup>(٣)</sup> .

( مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ ) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْفُوقُ كَعْرَابٍ هُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الْوَقْتِ وَيُفْتَحُ ، أَوْ مَا بَيْنَ فَتْحِ يَدِكَ وَقَبْضِهَا عَلَى الصَّرْعِ انْتَهَى .<sup>(٤)</sup>

### مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

فَعَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ »<sup>(٥)</sup> .

### مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ

فَعَنْ أَبِي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلٌ مُحَرَّرٌ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٦)</sup> .

(١) رواه مُسْلِمٌ (١٩٠١)

(٢) رواه الترمذي (١٧٦٤) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (١٦٧٠)

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ (٣٨٣٠)

(٤) - تحفة الأحوذى - (٤ / ٣٢٦)

(٥) رواه البخاري (٩٠٧)

(٦) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ (٣٨٧٣)

مَنْ كَلَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِمَانًا بِي وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي فَهُوَ عَلَى ضَامِنٍ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمَ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَعْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْرُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْرُو فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْرُو فَأُقْتَلُ ». (١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، بَأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ { مَعَ مَا نَالَ } مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (٢).

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( تَضَمَّنَ اللَّهُ ) وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى : ( تَكْفَلُ اللَّهُ ) وَمَعْنَاهُمَا : أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهَذَا الضَّمَانُ وَالْكَفَالَةُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : { إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (٣)

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمِنَ أَنَّ الْخَارِجَ لِلْجِهَادِ يَنَالُ خَيْرًا بِكُلِّ حَالٍ ، فَإِمَّا أَنْ يُسْتَشْهَدَ فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، وَإِمَّا أَنْ يَرْجِعَ بِأَجْرٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَرْجِعَ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمَ ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ )

أَمَّا ( الْكَلِمَ ) فَهُوَ : الْجُرْحُ ، وَيُكَلِّمُ بِإِسْكَانِ الْكَافِ ، أَيُّ : يُجْرَحُ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الشَّهِيدَ لَا يَزُولُ عَنْهُ الدَّمُ بَعْضُ وَلَا غَيْرُهُ ، وَالْحِكْمَةُ فِي مَجِيئِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْئَتِهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَاهِدٌ فَضِيلَتُهُ ، وَبَذَلَهُ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَفِيهِ : دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْيَمِينِ وَانْعِقَادِهَا بِقَوْلِهِ : ( وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ) وَنَحْوُ هَذِهِ الصِّيغَةِ ، مِنْ الْحَلْفِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ ، وَلَا خِلَافَ فِي هَذَا ، قَالَ أَصْحَابُنَا : الْيَمِينُ تَكُونُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، أَوْ مَا دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ ، قَالَ الْقَاضِي : وَالْيَدُ هُنَا بِمَعْنَى الْقُدْرَةِ وَالْمُلْكِ

قَوْلُهُ : ( وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَعْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) أَيُّ : خَلَفَهَا وَبَعْدَهَا . وَفِيهِ : مَا كَانَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّقَقَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالرَّافَةِ بِهِمْ ، وَأَنَّهُ كَانَ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤٩٦٧)

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٢٣)

(٣) التوبة: ١١١

يَتْرَكَ بَعْضَ مَا يَخْتَارُهُ لِلرَّفِيقِ بِالْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَّهُ إِذَا تَعَارَضَتْ الْمَصَالِحُ بَدَأَ بِأَهْمَمِهَا . وَفِيهِ : مُرَاعَاةُ الرَّفِيقِ بِالْمُسْلِمِينَ ، وَالسَّعْيُ فِي زَوَالِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَشَقَّةِ عَنْهُمْ  
 قَوْلُهُ : ( لَوَدِدْتُ أَنْ أُعْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ثُمَّ أُعْزُو فَأُقْتَلَ ثُمَّ أُعْزُو فَأُقْتَلَ ) فِيهِ : فَضِيلَةُ الْعُزْوِ وَالشَّهَادَةِ ، وَفِيهِ : تَمَنِّي الشَّهَادَةِ وَالْخَيْرِ ، وَتَمَنِّي مَا لَا يُمَكِّنُ فِي الْعَادَةِ مِنَ الْخَيْرَاتِ ، وَفِيهِ : أَنَّ الْجِهَادَ فَرَضَ كِفَايَةً لَا فَرَضَ عَيْنٍ .<sup>(١)</sup>

### مَنْ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ:

فَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَقَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الْمُسْتَحَنُّ فِي خِيَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبُوَّةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَقَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ مَصْمُومٌ مَحَتَّ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ ، إِنَّ السَّيْفَ مَحَاءٌ لِلْخَطَايَا وَقِيلَ لَهُ : ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الشَّمَانِيَةِ شِئْتَ فَإِنَّهَا تَمَانِيَةٌ أَبْوَابٌ ، وَلِحَبَّتِمْ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ بَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ، وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَقَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ فِي النَّارِ إِنَّ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النَّفَاقَ.<sup>(٢)</sup>

### البكاء من خشية الله والحراسة في سبيل الله:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »<sup>(٣)</sup>  
 وَعَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَيْنَانِ لَا تَرِيانِ النَّارَ : عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ »<sup>(٤)</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الصَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَخَانَ جَهَنَّمَ »<sup>(٥)</sup>  
 لِلَّهِ أَقْوَامٌ امْتَثَلُوا مَا أُمِرُوا ، وَزَجِرُوا عَنِ الزَّلَلِ فَانزَجَرُوا ، فَإِذَا لَاحَتِ الدُّنْيَا غَابُوا وَإِذَا بَانَتِ الأُخْرَى حَضَرُوا ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي الْقِيَامَةِ إِذَا حُشِرُوا {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .  
 حَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَسَهَرُوا ، وَطَالَعُوا صُحُفَ الذُّنُوبِ فَانكَسَرُوا ، وَطَرَقُوا بَابَ الْمَحْبُوبِ وَاعْتَدَرُوا ، وَبَالَغُوا فِي الْمَطْلُوبِ ثُمَّ حَذَرُوا ، فَانظُرْ بِمَاذَا وَعِدُوا فِي الذِّكْرِ وَذَكَرُوا {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .

(١) شرح النووي على مسلم (٦ / ٣٥٣)

(٢) رواه الطيالسي (١٣٦٣) وصححه الألباني في المشكاة (٣٨٥٩)

(٣) رواه الترمذي (١٧٤٠) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٣٣٨)

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (٧١٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١١١)

(٥) رواه الترمذي (١٧٣٣ و ٢٤٨١) وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ والنسائي (٣١٢١) وصححه الألباني في صحيح الترمذي



رَبِحُوا وَاللَّهُ وَمَا خَسِرُوا ، وَعَاهَدُوا عَلَى الزُّهْدِ فَمَا غَدَرُوا ، وَاحْتَالُوا عَلَى نَفْسِهِمْ فَمَلَكَوا وَأَسْرُوا ، وَتَفَقَدُوا أَنَّهُ  
 الْمَوْلَى فَاغْتَرَفُوا وَشَكَرُوا {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .  
 بِيوتِهِمْ فِي خُلُوهَا كَالصَّوَامِعِ ، وَعِيُونُهُمْ تَنْظُرُ بِالتَّقَى مِنْ طَرَفِ [خَاشِعٍ] وَالْأَجْفَانُ قَدْ سَحَّتْ سَحْبَ الْمَدَامِعِ تَسْقِي  
 بَدْرَ الْفِكْرِ الَّذِي بَدَرُوا {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .  
 اسْتَوْحَشُوا مِنْ كُلِّ جَلِيسٍ ، شُغِلَا بِالْمَعْنَى النَّفِيسِ ، وَزَمُوا مَطَايَا الْجِدِّ فَسَارَتِ الْعَيْسُ ، وَبَادَرُوا الْفُرْصَةَ  
 فَفَاتُوا إِبْلِيسَ ، لَا وَقَفُوا وَلَا فَتَرُوا {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .  
 قُلُوبٌ فِي الْخِدْمَةِ حَضَرَتْ ، أَسْرَارٌ بِالصَّدَقِ عَمَرَتْ ، كَمْ شَهْوَةٍ فِي صُدُورِهِمْ انْكَسَرَتْ ، أَخْبَارُهُمْ تُحْيِي الْقُلُوبَ إِذَا  
 نُشِرَتْ ، وَيُقَالُ عَنِ الْقَوْمِ إِذَا نَشَرُوا {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .  
 جَدُّوا فَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَلْعَبُ ، وَرَفَضُوا الدُّنْيَا فَتَرَكَوْهَا تَخْرَبُ ، وَأَذَابُوا قُلُوبَهُمْ بِقِلَّةِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ، فَعَدَا يُقَالُ:  
 كُلُّ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ وَاشْرَبَ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ أَذْكَارُهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ كَانُوا قُبُرًا {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .  
 عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ ، وَأَنَّ مَنْ وَافَقَ مُرَادَهَا فَارَقَ دِينَهُ ، فَحَذِرُوا مِنْ غُرُورِ يُجْدِي غَبِينَةً ، فَرَكِبُوا مِنْ  
 التَّقَى فِي سَفِينَةٍ أَشْحَنُوهَا بِالزَّادِ وَعَبَرُوا " {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .  
 طُوبَى لَهُمْ وَالْأَمْلاكَ تَتَلَفَّاهُمْ ، كُثِيفَ الْحِجَابِ عَنْ عِيُونِهِمْ فَأَرَاهُمْ ، هَذَا أَقْصَى آمَالِهِمْ وَقَدْ ظَفَرُوا {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ  
 الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .  
 بَلَّغْنَا اللَّهُ ذَلِكَ الْمَبْلَغَ ، وَأَسْمَعْنَا زَجَرَ النَّاصِحِ فَقَدْ أَبْلَغَ ، وَسَتَرْنَا مِنَ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ إِنْ عَفَا أَسْبَغَ ، وَلَوْ لَا عَوْنُهُ مَا قَدَرُوا  
 {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا} .

## وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْطِيَ بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الْأُجُورِ وَالْحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ الْبَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرٍ فَاعِلِهِ»<sup>(١)</sup>

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْخَيْرِ وَاتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ ابْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، كَذَا مِنْ طَبَعِهَا<sup>(٢)</sup> رَجَاءً ثَوَابِهَا وَوَزَعَهَا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِلِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ الْعَالَمِيَّةِ، وَمِنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيَهُ وَعَدُّ سَيِّدِ الْبَرِّيَّةِ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَقِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَقِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ»<sup>(٣)</sup>

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتَهُ      فَيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا  
عَسَى الْإِلَهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي      وَيَعْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيَا  
كَتَبْتُهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

[dr\\_ahmedmostafa\\_CP@yahoo.com](mailto:dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com)

(حُقُوقُ الطَّبَعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَحْدَمَهُ فِي أَعْرَاضِ تِجَارِيَّةٍ)

\*\*\*\*\*

(١) رواه مسلم: ١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألبانى في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

## الفهرس

- ٢ ..... مُقَدِّمَةٌ
- ٣ ..... عِبَادَاتٌ تُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ
- ٣ ..... شهادة التوحيد :
- ٤ ..... الإيمان والعمل الصالح :
- ٦ ..... طاعة الله ورسوله :
- ٦ ..... وترديد الأذان .. سبب في دخول الجنان :
- ٧ ..... ودعاء عند الأذان مأثور يغفر لك به العزيز الغفور :
- ٧ ..... ودعاء بعد الأذان يسر يشفع لك بسببه البشير النذير :
- ٧ ..... وبدعاء بعد وضوئك للصلاة تفتح لك أبواب الجنة الثمانية بإذن الله :
- ٧ ..... وصلاة ركعتين بعد الوضوء ابتغاء وجه الله سبب لدخول الجنة بإذن الله :
- ٨ ..... مَنْ حَافِظَ عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ عَلَى وَضُوئِهَا وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَمَوَاقِفِهَا وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ : .....
- ٩ ..... صلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما
- ٩ ..... المواظبة على صلاة الجماعة في المسجد :
- ١٠ ..... المشي في الظلم إلى المساجد :
- ١٠ ..... مَنْ سَدَّ فُرْجَةَ فِي الصَّفِّ :
- ١٠ ..... إدراك التكبير الأولى أربعين يوماً :
- ١٠ ..... كثرة السجود :
- ١٠ ..... مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ أُجِرَ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ عِلْمِ الْغُيُوبِ : .....
- ١٢ ..... مَنْ صَلَّى اثْنَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ :
- ١٢ ..... مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا ، وَقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا :
- ١٢ ..... أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَبَعْدَهُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ تُحَرِّمُ صَاحِبَهَا عَلَى النَّارِ وَالْوَيْلَاتِ :
- ١٢ ..... وَمَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ :
- ١٣ ..... التسييح والتحميد والتكبير دبر الصلوات وقبل النوم :
- ١٣ ..... المحافظة على صلاة الجمعة :
- ١٤ ..... وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ : .....
- ١٤ ..... الاستغفار بالأسحار :
- ١٤ ..... وَمَنْ قَامَ بَعَثَرَ آيَاتِ كُتِبَ لَهُ قِنطَارٌ ودخل الجنة مع الأبرار :

- ١٤ ..... وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ :
- ١٥ ..... إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ : .....
- ١٥ ..... مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا.....
- ١٥ ..... مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَبِعَ جَنَازَةً وَأَطْعَمَ مِسْكِينًا وَعَادَ مَرِيضًا: .....
- ١٦ ..... مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خْتِمٌ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: .....
- ١٦ ..... وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ<sup>٥</sup> ارْتَقَى بِهِ فِي دَرَجَاتِ الْجَنَانِ وَرَضِيَ عَنْهُ الرَّحِيمُ الرَّحْمَنُ: .....
- ١٧ ..... وَالْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ ، وَالْمُتَتَّبِعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَانِ عَلَى التَّمَامِ: .....
- ١٧ ..... وَمَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ارْتَقَى بِقَدْرِ حِفْظِهِ فِي الْجَنَانِ: .....
- ١٨ ..... وَمَنْ حَفِظَ وَلَدَهُ الْقُرْآنَ كَسَاهُ الرَّحِيمُ الرَّحْمَنُ مِنْ حُلْلِ الْجَنَانِ: .....
- ١٨ ..... وَسُورَتَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعَتَانِ: .....
- ١٨ ..... وَسُورَةٌ تَشْفَعُ لِمَالِكِهَا يَوْمَ الدِّينِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَعَ الدَّخَالِينَ: .....
- ١٩ ..... وَسُورَةُ الْإِحْلَاصِ مَنْ أَحْبَبَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَنَعِمَ الْخَلَاصُ: .....
- ١٩ ..... وَسُورَةُ الْإِحْلَاصِ مَنْ قَرَأَهَا عَشْرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا : .....
- ١٩ ..... الْمَتَابَعَةُ بَيْنَ الْعِمْرَةِ وَالْعَمْرَةِ: .....
- ١٩ ..... مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَجْتَنِبُ الْكِبَائِرَ : .....
- ١٩ ..... مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ : .....
- ٢٠ ..... وَرَفَعَ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَاتِ بِاسْتِغْفَارِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ: .....
- ٢٠ ..... وَطُوبَى مِنَ الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ لِلْمُكْتَرِبِينَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ: .....
- ٢٠ ..... وَالذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ يُعْفَرُهُنَّ الذُّنُوبُ وَالسَّيِّئَاتُ وَيَدْخُلُونَ فِيسِحِ الْجَنَاتِ: .....
- ٢١ ..... وَدَعَاءُ السُّوقِ يُكْتَبُ بِهِ لِلْعَبْدِ مِليونٌ حَسَنَةٌ وَيُمْحَى عَنْهُ مِليونٌ سَيِّئَةٌ وَيُبْنَى لَهُ بِهِ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ : .....
- ٢١ ..... وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيِّ الْأَمِينِ شَفَعَ لَهُ يَوْمَ الدِّينِ: .....
- ٢١ ..... وَأَوْلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ صَلَاةٌ: .....
- ٢١ ..... وَأَقْرَبُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ صَلَاةٌ: .....
- ٢١ ..... الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ : .....
- ٢٢ ..... مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً: .....
- ٢٢ ..... مَنْ سَلَكَ إِلَى الْعِلْمِ طَرِيقًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ طَرِيقًا: .....
- ٢٢ ..... إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ: .....
- ٢٣ ..... مَنْ كَظَمَ غَيْظًا دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: .....

- ٢٣ ..... برُّ الوالدين: .....
- ٢٤ ..... صلة الرحم: .....
- ٢٥ ..... كفالة اليتيم: .....
- ٢٥ ..... عيادة المريض ، وتعزية المؤمن: .....
- ٢٦ ..... مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ : .....
- ٢٦ ..... مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا: .....
- ٢٧ ..... مَنْ رَدَّ عَنْ عَرُوضِ أَخِيهِ: .....
- ٢٧ ..... مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا: .....
- ٢٧ ..... مَنْ سَقَى عَطْشَانًا: .....
- ٢٧ ..... خِصَالٌ مَنْ عَمِلَ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: .....
- ٢٨ ..... خِصَالٌ مِنْ فِعْلِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ: .....
- ٢٨ ..... خِصَالٌ سِتُّ حَسَنَاتٍ .. تُدْخِلُ الْجَنَانَ: .....
- ٢٨ ..... إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ حُمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا : .....
- ٢٩ ..... الصَّمْتُ وَحِفْظُ اللِّسَانِ: .....
- ٢٩ ..... مَنْ تَرَكَ الكَذْبَ وَالْمِرَاءَ ، كَانَ زَعِيمَةً فِي الْجَنَّةِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ: .....
- ٢٩ ..... وَإِحْصَاءُ أَسْمَاءِ اللَّهِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ: .....
- ٣٠ ..... حُسْنُ الْخُلُقِ: .....
- ٣٠ ..... مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ : .....
- ٣١ ..... خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالغِنَى : .....
- ٣١ ..... الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى: .....
- ٣١ ..... الصَّبْرُ عَلَى تَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ: .....
- ٣٢ ..... الصَّبْرُ عَلَى فَقْدِ الْبَصَرِ: .....
- ٣٢ ..... الصَّبْرُ عِنْدَ فَقْدِ الْأَوْلَادِ: .....
- ٣٢ ..... الصَّبْرُ عَلَى الْأَمْرَاضِ: .....
- ٣٣ ..... مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى: .....
- ٣٣ ..... مَنْ تَابَ لِلَّهِ تَعَالَى: .....
- ٣٤ ..... السَّمَّاحَةُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْقَضَاءِ .....
- ٣٤ ..... تَرْكُ الْغَضَبِ : .....
- ٣٤ ..... ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ ، مُتَّصِدٌ ، مُؤَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ ، رَفِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى ، وَمُسْلِمٌ ، وَعَقِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ، ذُو عِيَالٍ: .....

- ٣٦ ..... الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ :
- ٣٨ ..... مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقَ نَاقَةَ :
- ٣٨ ..... مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :
- ٣٨ ..... مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ
- ٣٩ ..... مَنْ كَلِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :
- ٤٠ ..... مَنْ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ :
- ٤٠ ..... الْبِكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَالْحِرَاسَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :
- ٤٢ ..... وَأَخِيرًا
- ٤٣ ..... الْفَهْرُسُ